

شهود إثبات في قضية "النصرة" و"أحرار الشام" والشاهد الأول غداً 4



كتب - حبيب الصايغ:

في جلستها الخامسة المعقودة أمس برئاسة القاضي المستشار محمد الجراح الطنجي رئيس دائرة النقض الجزائي الشرعي، استمعت دائرة أمن الدولة في المحكمة الاتحادية العليا جلستها الخامسة لمحاكمة 15 متهماً بالانضمام إلى جبهة النصرة و"أحرار الشام"، المنظمين التابعين لتنظيم القاعدة الإرهابي، بينهم 11 يحاكمون حضورياً و4 في عداد الفارين .

وقال القاضي في مستهل الجلسة إن شاهد الإثبات الأول ع . ط اعتذر عن عدم حضور الجلسة لتكليفه بمهام رسمية من جهة عمله، ثم استمعت المحكمة لأربعة من شهود الإثبات، ثلاثة من ضباط أمن الدولة، وفاحص أجهزة إلكترونية من شرطة أبوظبي .

وقررت المحكمة في نهاية الجلسة التأكيد على تمكين محام من أوراق القضية، والاستماع إلى الشاهد الأول في جلسة غد الثلاثاء .

واتضح من خلال سير الجلسة اتساق شهادات الشهود مع ما ذكر في الجلسة الماضية حول الأحراز الإلكترونية كما تبين انسجام شهادات شهود الإثبات الثلاثة الذين تكلموا تحديداً عن إجراءات التفتيش على منازل وسيارات المتهمين،

فقد تمت ردود منسجمة مع بعضها بعضاً على أسئلة تكرر بعضها وقيل بصيغ متعددة (يدخل الشهود إلى قاعة المحكمة واحداً بعد الآخر) .

بدأت الجلسة بمناداة المتهمين واحداً بعد الآخر، وتؤكد حضور 11 متهماً وسجل الأربعة الآخرون هاربين، كما تم تسجيل حضور المحامي علي المناعي وناصر الشامسي وجاسم النقي وسعيد الزحمي .
وتكلم ممثل النيابة العامة فقال إن شاهد الإثبات الأول لم يتمكن من الحضور نظراً لتكليفه مهام رسمية ثم نادى القاضي على الشاهد س. س. خ. إماراتي 27 سنة، الذي أدى اليمين القانونية .

القاضي: ماهي معلوماتك عن الواقعة؟

الشاهد: انتدبت للتفتيش على المتهم ع. م. ع. . توجهت إلى إمارة الشارقة في شهر 12 عام 2013 منطقة الرمادية وقمت بإجراء تفتيش بحضور المتهم وتم ضبط هاتف محمول وجهاز لابتوب وكذلك شرائح اتصال وفلاش ميموري ووحدة تخزين معلومات، وبعد الانتهاء من التفتيش تم عرض المحضر على المتهم، وبعد الإقرار قام بالتوقيع على المحضر ووضعت المضبوطات في الأكياس المخصصة، وسلمت الأحراز إلى جهة عملي .

القاضي: من الذي قام بالتفتيش؟

الشاهد: أنا شخصياً .

القاضي: ماهي الإجراءات التي اتبعت قبل عملية التفتيش؟

الشاهد: بعد ضبط المتهم أذنت النيابة وتم استصدار إذن رسمي عرض على المتهم قبل التفتيش .

القاضي: أين تم ضبط الأشياء المذكورة؟

الشاهد: عثرنا على جهاز لابتوب في صالة منزل المتهم وضبطنا الهاتف في الطاولة بجانب السرير وكذلك الفلاش ميموري وطاولة التسريح .

القاضي: ماهي الإجراءات بعد ذلك؟

الشاهد: تم تدوين المضبوطات في المحضر وتحريزها في أكياس، وسلمت إلى جهة عملي .

القاضي: ماهي إجراءات التحريز؟

الشاهد: أغلقت الأكياس البلاستيكية بالطريقة المعتادة، وهي الأكياس المستخدمة في جهة عملي، ولا يمكن فتحها إلا بمعرفة المعنيين .

القاضي: ماهي حالة المتهم أثناء التفتيش؟ هل كان مطلق السراح أم مقبوضاً عليه؟

الشاهد: قمنا بالقبض على المتهم وبعد ذلك مباشرة قمنا بتفتيش منزله .

القاضي: ما تعليقك على إنكار المتهمين المضبوطات؟

الشاهد: كنت أقول للمتهم "شوف بعينك" وبعد ذلك قرأ المحضر "عدل" أي بعناية، ووقع على المحضر .

القاضي: هل المضبوطات التي ضبطت في منزل المتهم الثالث تخصه أم تخص شخصاً آخر؟

الشاهد: واجهت المتهم بها وعرضناها عليه فأقر ووقع .

سؤال من المحامي جاسم النقي: من كان يقيم مع المتهم الثالث في منزله؟

الشاهد: في خلال إجراء التفتيش لم أر أحداً .

المحامي: أين ضبط المتهم؟

الشاهد: في منطقة قريبة من المنزل .

المحامي: هل كان المتهم يقيم مع أسرته حسب معلوماتكم؟

الشاهد: حسب معلوماتنا وتحرياتنا فإن المتهم يقيم في المنزل الذي فتشناه .

المحامي: هل كان معكم عنصر من الشرطة النسائية أثناء التفتيش .

الشاهد: نعم .

وبعد ذلك أمر القاضي الشاهد بالجلوس في قاعة المحكمة ونودي بعد ذلك الشاهد س .س .أ إماراتي، 26 سنة وأقسم اليمين .

القاضي: ماهي معلوماتك؟

الشاهد: بصفتي أعمل في إجراء التفتيش كلفت بتفتيش منزل المتهم الأول م .ع . في الذيد بالشارقة، والمتهم الثاني س .غ في إمارة عجمان مدرسة النعيمية، والمتهم الرابع م .ب وبعد الحصول على إذن من النيابة تم ضبط المتهمين الثلاثة وقمنا بالتفتيش وقمنا بتفتيش شقة المتهم الأول في الذيد وعثرنا على مجموعة أجهزة لا أتذكرها بالضبط ومجموعة أقراص مدمجة وقمنا بتفتيش المتهم س .غ وعثرنا على أجهزة كمبيوتر وتخزين وفتشنا منزل المتهم م .ع .ب، وتم ضبط أدوات تخزين وفلاشات وأجهزة كمبيوتر .

القاضي: من قام بالتفتيش؟

الشاهد: أنا قمت بإجراء التفتيش في كل منزل بحضور صاحبه .

القاضي: ماهي الإجراءات التي اتخذت قبل التفتيش؟

الشاهد: استصدرنا أذونات من النيابة وبعد ذلك قمنا بإجراء التفتيش وتم تدوين الأشياء في محضر وأطلعت كل متهم على المضبوطات قبل التوقيع على المحضر وقمت بتحريرها ونقلها إلى جهة عملي .

القاضي: كيف؟

الشاهد: وضعت المضبوطات في الكيس المعتمد من جهة عملي وتم إغلاق كل كيس ولصقه من الجهة العليا ولا يمكن فتح الكيس بعد ذلك إلا بتمزيقه .

القاضي: هل تم إجراء تفتيش الثلاثة في اليوم نفسه؟

الشاهد: لا . . في أيام وأوقات مختلفة؟

القاضي: ماهي حالة كل متهم في أثناء التفتيش؟ هل تم القبض عليهم أم كانوا مطلقي السراح؟

الشاهد: ضبط المتهمون في يوم التفتيش نفسه على منازلهم .

المحامي الحاضر مع المتهم الأول م .ع وجه هذا السؤال: هل المضبوطات التي تم العثور عليها في منزل المتهم الأول مستعملة أم جديدة؟

الشاهد: لا أعلم وتم العثور على الأجهزة في كراتين .

المحامي جاسم النقي الحاضر مع المتهم الثاني س .غ: من الذي يقيم مع المتهم في المكان الذي يعيش فيه؟

الشاهد: لا أعلم ولكن في أثناء التفتيش لم أر أحداً .

المحامي: أين تم القبض؟

الشاهد: لا أتذكر بالضبط .

المحامي: من كان يوجد في المنزل؟

الشاهد: أجبت عن هذا السؤال .

القاضي: لا بأس من الإجابة . . من يتواجد غير من يقيم .

الشاهد: لا أتذكر .

المحامي: هل شاركت في القبض على المتهم؟

الشاهد: لا .

المحامي: من الذي أحضر المتهم إلى مكان التفتيش؟

الشاهد: أفراد الضبط، ودوري يقتصر على التفتيش .

المحامي: كيف تم الدخول إلى المنزل؟

الشاهد: تم فتح المنزل من قبل المتهم بمفتاح يخصه .

المحامي: حسبما ورد، ضبطت الأحراز في غرفة الجلوس والنوم، هل كان أحد متواجداً مع المتهم؟
الشاهد: لا .

المحامي الحاضر مع المتهم الرابع "م. ع. ب." .

الشاهد: أجهزة كمبيوترات وسلاح أبيض وألعاب نارية .

تم بعد ذلك استدعاء الشاهد "م. ح. ك"، إماراتي، 34 سنة، ضابط في جهاز الأمن، وبعد أدائه القسم، قال: معلوماتي عن الواقعة انني كلفت من قبل جهة عملي بتفتيش منزل المتهم "ع. ع"، وبإذن من النيابة العامة لتفتيش المنزل والسيارة، وقمت بالتفتيش، وتدوين المضبوطات في محضر التفتيش، وقام المتهم بالتوقيع عليها .

القاضي: ما هي الأشياء التي ضبطت لدى المتهم، وأين؟

الشاهد: تم العثور على مسدس في غرفة نوم المتهم، داخل جرار أسود، إضافة إلى قرص مدمج في درج طاولة التسريحة، وموبايل، وشريحة موبايل، وفي إحدى سيارتيه لم نعثر على شيء، وفي السيارة الثانية تم ضبط مجموعة من الأقراص المدمجة (حوالي 11 قرصاً)، وشريحة هاتف من شركة "زين"، وهاتف متحرك .

القاضي: ما هي الإجراءات التي تم اتخاذها أثناء التفتيش وقبله وبعده؟

الشاهد: كلفت من جهة عملي بالتفتيش بعد استصدار إذن نيابة، وتم التفتيش في حضور المتهم، واطلع على المحضر ووقع عليه، وقمنا بتسليم المضبوطات إلى جهة عملي بعد تحريرها .

القاضي: ما هي إجراءات التحريز؟

الشاهد: وضعنا المضبوطات في أكياس خاصة مخصصة لهذا الغرض، فكل مضبوط له رقم وكيس، وبعد إغلاق الكيس لا يمكن فتحه إلا بمعرفة جهة العمل .

القاضي: كيف كانت حالة المتهم . . هل كان مقبوضاً عليه؟

الشاهد: تم ضبطه قبل التفتيش، ومهمتي هي التفتيش فقط .

المحامي جاسم النقيب: هل كان ضبط المتهم معاصراً للتفتيش؟

الشاهد: شاهدته وهو مقبوض عليه .

المحامي: من كان متواجداً معه؟

الشاهد: والد المتهم .

المحامي: ورد في محضر الضبط انه تم في إمارتي الشارقة وعجمان، فأين تم بالضبط؟

الشاهد: في إمارة الشارقة .

المحامي: هل لديك أقوال أخرى؟

الشاهد: لا .

نودي بعد ذلك على الشاهد "ع. م. ع"، إماراتي، 27 سنة، يعمل في شرطة أبوظبي فاحص أجهزة إلكترونية .

وبعد أن أقسم اليمين، قال: بصفتي فاحص أجهزة تم ندبي من قبل النيابة لفحص الأحراز الخاصة بالمتهم "س. غ"، وإعداد تقرير مفصل، وهو المرفق بملف الدعوى .

القاضي: هل فحصت أجهزة أخرى لغير المتهم؟

الشاهد: لا .

القاضي: ما هي المهام التي أوكلت إليك حسب النذب؟

الشاهد: حسب الكتاب المرقم 805،/2013 فحص الأحراز .

القاضي: ماذا وجدت؟

الشاهد: لا أتذكر، وهي مدونة في التقرير .

القاضي: ألا تتذكر أي شيء من المحتويات؟

الشاهد: لا أتذكر بالضبط، ولكن فيها صور لأشخاص ومراسلات خاصة .

سؤال من جاسم النقيب الحاضر مع المتهم الثاني "س . غ"، ما هو شكل الأحراز؟

الشاهد: الأحراز في كرتون، وكل حرز في كيس مغلق، وكنت أقوم بتصوير كل حرز وتفريغ وتسجيل بياناته .

المحامي: هل يحتاج فتح الأجهزة إلى رموز وشفرات معينة؟

القاضي: إذا كان هذا من أسرار عملك فأنت معفي من الإجابة .

الشاهد: نقوم بالفحص على نسخة مستخرجة .

المحامي: هل يمكن الإضافة أو الحذف وتغيير بيانات المضبوطات من دون الحصول على كلمة المرور؟

الشاهد: ذكرت أننا لا ندخل على الجهاز الأصلي .

المحامي: هل يمكن ذلك مطلقاً؟

القاضي: السؤال عام وغير متعلق بالقضية، وخارج عن حدود الشهادة، وفي إمكانك تقديم تقرير علمي مثلاً .

القاضي للشاهد: هل لديك أقوال أخرى؟

الشاهد: لا .

وسأل القاضي المحامين فيما إذا كانت لديهم طلبات جديدة، فقال أحدهم إنه مكن من ملف القضية ناقصاً، مطالباً بالملف كاملاً، وطلب محام آخر تكفيل موكله المتهم "ع . ح . م . ع . ر"، 29 سنة، إماراتي الجنسية، بحجة أنه أنكر صلته بالقضية وبالمجموعة كلها، ولا دليل قطعياً يدينه .